المفاهيم الإدارية المعاصرة
ودورها في تحقيق التنمية البشرية
بالمنظمات الحكومية في الدول النامية

دراسة مقدمة إلي المؤتمر العلمي الثاني عشر
كلية الأداب - جامعة بني سويف
٩ - ١٠ ديسمبر ٢٠١٨

إعداد الباحثان
د. مدحت محمد عبد المنعم صالح
د. محمد عبد العزيز عبد العزيز صيام
عضوي هيئة التدريس - قسم إدارة الأعمال
معهد العبور العالي للإدارة والحاسبات ونظم المعلومات
دكتوراه الفلسفة في الإدارة العامة - كلية الإقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة - جمهورية مصر العربية

أولاً:- المقدمة.

يرى العديد من الباحثين والمتخصصين وتشير إسهامتهم العلمية إلي إن أحد أهم أسباب تراجع معدلات الأداء والمخرجات للمنظمات الحكومية في العديد من الدول بمجموعة الدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) يعود في الأساس إلي فشل المنظومة الإدارية لهذه المنظمات ، فالقادة والعاملين بهذه المنظمات غير معنيين بتطبيق المفاهيم الإدارية ، سواء كانت المفاهيم الإدارية الكلاسيكية التقليدية ، أو المفاهيم الإدارية الحديثة المعاصرة ، ولايعيرون ذلك أدنى إهتماماً إلا فيما ندر ولإسباب خاصة بهم .

وفي حالة الرغبة في تطبيق هذه المفاهيم كلاسيكية كانت أم معاصرة ، يتم إسناد أمر التطبيق لهذه المفاهيم إلي أهل الثقة ، حتى وإن كانوا غير مؤهلين لهذا العمل ، وليس إلي أهل الخبرة المؤهلين والقادرين على أداء هذه الأعمال وتحقيق المستهدف وفقاً للرؤية والبرامج والخطط الموضوعة بمعرفة الإدارة العليا للمنظمة أو إدارة الدولة . هذا ويعد تطبيق المنظمات الحكومية في دول العالم المتقدمة ، والدول الأكثر نمواً للمفاهيم الإدارية المعاصرة بل والعمل على تطوير هذه المفاهيم أيضاً ، بمثابة الشهادة لجدوى تطبيق هذه المفاهيم ، خاصة وإن هذه الدول وتلك المنظمات الحكومية التابعة لها تمكنت بالفعل من تحقيق تقدماً يحسب لها وأسهمت في رفعة شأن دولها وشعوبها على الأصعدة القومية والإقليمية والعالمية ، وحققت الكثير والعديد من الأمنيات والطموحات لشعوبها وقيادتها وحكومتها .

ثانياً:- المشكلة البحثية.

تعد المفاهيم الإدارية المعاصرة بمثابة الآلية والأداة الفاعلة في تطوير أداء المنظمات الحكومية (العامة) والمنظمات غير الحكومية (الخاصة) ومنظمات المجتمع المدني (الغيرهادفة للربح) والمنظمات الفردية (الأشخاص) على حد سواء ، هذا وتمكن المفاهيم الإدارية المعاصرة هذه المنظمات من المحافظة على قدراتها على أداء المهام المكلفة بتنفيذها بكفاءة وفعالية ، والمحافظة على ثبات معدلات الأداء العالية وتعظيم المخرجات ، وهو الأمر الذي يمكن المنظمات بصفة عامة والحكومية بصفة خاصة ، من الصمود أمام المنافسة القوية على كافة المستويات القومية والإقليمية والعالمية . وعلي الرغم من الحاجة الماسة لمجموعة الدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) لتطبيق هذه المفاهيم الإدارية المعاصرة والمتمثلة في دراستنا هذه بالتخطيط الإستراتيجي - الإدارة الإستراتيجية - إدارة الجودة الشاملة - الإدارة العامة الجديدة . وهي المفاهيم التي قد يكون في تطبيقها بداية الوصول لبوابة الأمل والإصلاح للمنظومة الإدارية للمنظمات الحكومية بمجموعة الدول النامية ، وسبيلها للخروج من عباءة الفشل الإدارية وتراجع معدلات الأداء وبداية الإنطلاق الحقيقية للمساهمة في تحقيق التنمية لمعدلات الأداء بالمنظمات الحكومية بالدول النامية ، ومع ذلك لازال تطبيق هذه المفاهيم في المنظمات الحكومية محدود ولا يرقي إلي المنشود .

ثالثاً:- التساؤلات البحثية.

في ضوء المشكلة البحثية ، تثير الدراسة عدداً من التساؤلات البحثية ، وهي التساؤلات التي تسعي الدراسة إلي الإجابة عليها ، وتتمثل هذه التساؤلات فيما يلي:

١- ماهي المقومات التي تتيح تطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة بالمنظمات الحكومية بصفة عامة ، والمنظمات الحكومية بالدول النامية بصفة خاصة ، وكيفية الإستغلال الأمثل لهذه المقومات.

٢- ماهي المعوقات التي تحد من تطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة بالمنظمات الحكومية بصفة عامة ، والمنظمات الحكومية بالدول النامية بصفة خاصة ، وكيفية التغلب الفعلي علي هذه المعوقات .

٣- هل تساهم البيئة العامة الحالية بالدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) في تطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة بالمنظمات الحكومية بالدول النامية وتحقيق التنمية لمعدلات الأداء .

رابعاً:- أهمية الدراسة وأهدافها.

الأهمية العلمية:-

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في كونها محاولة علمية جادة ، تهدف إلى المشاركة والمساهمة في مجال البحوث والدراسات العلمية والعملية ، الخاصة والمتعلقة بمجالات المفاهيم الإدارية المعاصرة بصفة عامة ودورها في تحقيق التنمية البشرية بالمنظمات الحكومية في الدول النامية بصفة خاصة . هذا ويأمل الباحثان أن تكون هذه الدراسة بمثابة الإضافة المتواضعة للسابق واللاحق من البحوث والدراسات بالمكتبة العربية في هذا المجال .

الأهمية العملية:-

تتمثل الأهمية العملية للدراسة في المحاور التالية:

١- الوقوف على ماهية المفاهيم الإدارية المعاصرة بصفة عامة ، والمفاهيم الإدارية المعاصرة الواردة بالدراسة (التخطيط الإستراتيجي - الإدارة الإستراتيجية - إدارة الجودة الشاملة - الإدارة العامة الجديدة) ودورها في تحقيق التنمية البشرية بصفة خاصة .

٢- الإشارة إلى الأهمية النسبية والضرورة الحتمية لتطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة بالمنظمات الحكومية بالدول النامية ، خاصة في ضوء التطورات والمتغيرات التي طرأت علي الأصعدة (القومية - الإقليمية - العالمية) وفي ظل النظام العالمي الجديد .

٣- الدعوة إلى إن يصبح تطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة الواردة بالدراسة هدفاً إستراتيجياً للمنظمات الحكومية بالدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) وأن يكون تطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة هدفاً قومياً للدول النامية .

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف المتمثلة فيما يلي:

١- الإستفادة العظمى والإستغلال الأمثل لكافة الإمكانيات المميزة والمتوفرة بالمنظمات الحكومية بالدول النامية ، لتحقيق التنمية البشرية بالمنظمات الحكومية بالدول النامية وذلك وفقاً لمفاهيم الكفاءة والفعالية .

٢- تدعيم القدرة للمنظمات الحكومية بالدول النامية لمواجهة المنافسة القومية والإقليمية والعالمية في مجال المنظمات الحكومية ، والتي يصعب مواجهتها فعلياً وواقعياً بدون الأخذ بالمفاهيم الإدارية المعاصرة .

٣- المساهمة الفعلية في الإستيعاب الفعلي للموارد البشرية (الطاقات العاطلة) بالدول النامية ، وهو الأمر الذي يساهم في توفير الحياة الكريمة للمواطن بالدول النامية ، ويحد من الإنعكاسات السلبية للبطالة .

خامساً:- مراجعة الأدبيات.

قام الباحثان بمراجعة العديد من الأدبيات السابقة المتعلقة وذات الصلة بمجال ومحاور الدراسة الحالية "المفاهيم الإدارية المعاصرة ، ودورها في تحقيق التنمية البشرية ، بالمنظمات الحكومية بالدول النامية" وقد كان علي الباحثان المفاضلة بين كل من هذه الأدبيات السابقة وإختيار أقربها صلة بمجال ومحاور الدراسة الحالية . ومن خلال الدراسة الحالية قام الباحثان بعرض موجز أو ملخص لكل من هذه الأدبيات السابقة المختارة كل دراسة على حده ، وذلك بغرض الإشارة والتوضيح لأهم ماإحتوته وتضمنته هذه الأدبيات السابقة من المفاهيم والأهداف وما توصلت إليه من النتائج .

سادساً:- المنهاجية العلمية.

إعتمد الباحثان لإتمام هذه الدراسة وهي ، دراسة وصفية تقييمية ، على ثلاثة من مناهج البحث العلمي (المنهج الوصفي التحليلي - المنهج المقارن - منهج دراسة الحالة) وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد إعتمد بصفة أساسية على الأسلوب المكتبي ، والذي تمثل في الإستعانة بالوثائق والتقارير والأبحاث والدوريات العلمية القومية والإقليمية والعالمية والكتب والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية .

سابعاً:- تقسيم الدراسة.

قسمت الدراسة إلي ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان "الدول النامية: التوصيف والتصنيف". المبحث الثاني بعنوان "المنظمات الحكومية: الضرورة والتحديات" المبحث الثالث بعنوان "المفاهيم الإدارية المعاصرة: الأهمية والأهداف" بالإضافة إلي الإطار العام للدراسة والنتائج والتوصيات وقائمة المراجع .

النتائج والتوصيات:

أولاً:- النتائج .

١ - يوجد الكثير من المنظمات العامة الحكومية العاملة بالعديد من الدول بمجموعة الدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) لاتلتزم ولاتطبق المفاهيم الإدارية المعاصرة المتمثلة في دراستناً هذه بكل من (التخطيط الإستراتيجي - الإدارة الإستراتيجية - إدارة الجودة الشاملة - الإدارة العامة الجديدة) وهو الآمر الذى قد يقود بالفعل إلي عدم تحقيق هذه المنظمات العامة (الحكومية) لعنصري الكفاءة والفعالية الضرورين لنجاح المنظمات كافة ، ويحد علمياً وعملياً من فرص الإصلاح الحقيقى لمثل هذه المنظمات الحكومية بالدول النامية .

٢ - يكاد أن يكون هناك إتفاقاً غير معلن ولاموثق وإجماعاً نادر الحدوث بين كل من الشعوب في العديد من الدول بمجموعة الدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) من جهة ، والقيادات والحكومات لهذه الدول من جهة أخرى ، على الأهمية النسبية والضرورة الحتمية لوجود المنظمات الحكومية ، حيث تعلق وتعقد جميع الأطراف على هذه المنظمات الحكومية العاملة بدولهم تحقيق الأمال والطموحات للشعوب والحكومات علي حد سواء .

٣ - توجد ضرورة لدعم المنظمات الحكومية بمجموعة الدول النامية من قبل القيادات والحكومات بمجموعة الدول النامية ، وذلك من كافة الجوانب والإتجاهات نظراً لما لهذه المنظمات الحكومية من عظيم الآثر في دفع عجلات قطارالتنمية المستدامة للأمام بصفة عامة ، والتنمية البشرية بصفة خاصة ، ولاسيماً ، وأن المنظمات الحكومية عادة ما تعمل وفقاً للرؤية والإستراتيجيات القومية الخاصة لدولها .

ثانياً:- التوصيات .

١ - ضرورة العمل على تحويل المنظمات الحكومية بالدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) من مجرد كيانات صغيرة متعددة ومتناثرة ضعيفة ومحدودة القدرة ، إلي صروح وكيانات عملاقة ، وذلك من خلال وعبر إتحاد ودمج هذه الكيانات الصغيرة وإلتزام هذه الصروح والكيانات بتطبيق المفاهيم الإدارية المعاصرة (التخطيط الإستراتيجي - الإدارة الإستراتيجية - إدارة الجودة الشاملة - الإدارة العامة الجديدة) لتصبح قادرة بالفعل على قيادة قاطرة التنمية المستدامة بالدول النامية والمنافسة على كافة المستويات (القومية - الإقليمية - العالمية) .

٢ - الدعوة إلى قيام مجموعة الدول النامية (النامية - الأقل نمواً - الساعية للنمو) بإعادة النظر في كل ما يتعلق بدور الدولة ومنظماتها الحكومية ، وعدم الإلتزام برؤية النظام العالمي الجديد والمتمثلة في ضرورة الحد من دورالدولة ومنظماتها الحكومية ، وأن تتعامل الدول بمجموعة الدول النامية مع النظام العالمي الجديد ومفاهيم العولمة الحديثة وفقاً لرؤيتها الذاتية ومصلحتها الخاصة .

٣ - الإسراع بالقيام بالتغيرات الجذرية والحقيقية في المنظومة الإدارية للمنظمات الحكومية بالدول النامية لتحقيق التنمية البشرية ، علي أن يكون هذا التغيير وفق برامج وطنية وإستراتيجات قومية ومن قبل القيادات والحكومات بالدول النامية شكلاً وموضوعاً ، وهو الأمرالذي قد يكون بوابة الإصلاح الحقيقي لهذه المنظمات وبداية للحد من تراجع معدلات الأداء والمخرجات ، والانطلاق بكفاءة وفعالية لتحقيق آمال وطموحات الشعوب والحكومات بمجموعة الدول النامية ولكن يبقى الصراع قائماً بين واقع المنظمات الحكومية بمجموعة الدول النامية والمأمول منها .

شكرا جزيلاً لحضراتكم

مع خالص التحية والإحترام

الباحثان

د. مدحت محمد عبد المنعم صالح

د. محمد عبد العزيز عبد العزيز صيام

عضوي هيئة التدريس - قسم إدارة الأعمال

معهد العبور العالي للإدارة والحاسبات ونظم المعلومات

دكتوراه الفلسفة في الإدارة العامة

كلية الإقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة